

عیه، فهم لا یرضون بالمثال ولا بالمثالین ولا الثلاثة ولا الأربعة ولا الخمسة ولا الستة، یدلک علی ذلک ما ورد فی کتاب " الهمع " فی باب إن وأخواتها حیث یقول:

" وسمع من العرب نصب الجزأین بعدها فقیل مؤول وعلیه الجمهور - أي جمهور النحاة من البصریین - وقیل سائغ فی الجمیع وأنه لغة وعلیه أبو عبید القاسم بن سلام وابن الطراوة ابن السید، وقیل خاص بلیت، وعلیه الفراء. ومن الوارد فی ذلک قوله:

1 - إن حراسنا أسدا 2 - إن العجوز جروزا 3 - ألا لیتنی حجرا 4 - یا لیت أيام الصبا رواجعا 5 - لعل زیدا ً أخانا

6 - كأن أذنیه إذا تشو ً فا قادمة أو قلما ً محر ً فا

فهذه أمثلة ستة لم تکف عند البصریین للقیاس علیها لقله عددها فی تقدیرهم، بل إنهم لا یرضون بالعشرة أو بما جاوزها قليلا کالذی منعه من قیاسیه جمع: " مفعول " علی " مفاعیل " وصوغ " فعلیه " علی " فعلی " فی النسب. وكثیر من المصادر والجموع والمشتقات بحجة أن المسموع قليل لا ینهض مسوغا ً للقیاس، مع أن الوارد من كل عشرة - غیر ما کشف فی أيامنا هذه - بل یقارب العشرين (1) فی بعضها أو یتجاوزها فی بعض آخر تجاوزا ً ما .

---

(1) وقد رأیت فی کتاب إرشاد الأریب لمعرفة الأدیب لیا قوت الرومی طبعة مرجلیوٹ قصة تدل علی أن ورود ثلاثین مثالا قد یتعبر كثرة عند بعض المتقدمین فقد روى ما نصه: " حدث أبو حیان التوحیدی قال: قال الصاحب بن عباد یوما: " فعل وأفعال " قليل وزعم النحویون أنه ما جاء منه إلا زند وأرناد، وفرخ وأفراخ، وفرد وافراد، فقلت له أنا أحفظ ثلاثین حرفا کلها فعل وأفعال، فقال: هات یا مدعی فسردت الحروف ودلت علی مواضعها من الکتب، ثم قلت لیس للنحوی أن یلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع ولیس للتقلید وجه إذا كانت الراية شائعة والقیاس مطردا ً . وهذا کقولهم: " فعیل " علی عشرة أوجه، وقد وجدته أنا یزید علی أكثر من عشرين وجها وما انتهیت فی التبع إلى أقصاه. فقال خروجک من دعواک فی " فعل " یدلنا علی قیامک فی فعیل " ا هـ.